

الأوتوماتية والعمل اليدوى

للدكتور حامد طاهر

أعتذر أولاً عن استخدام مصطلح (الأوتوماتية) بهذا الشكل لعدم وجود مصطلح عربى مقابل له بالعربية . وعموما فالمقصود به هنا :
برمجة الأجهزة
من الأيدى العاملة ،
ثناء مهندس
الكومبيوتر الذى يراقب حركة العمل
والإنتاج
. ولما يتدخل إلما عند اللزوم .

وهذا النظام أصبح معمولا به ومطبقا فى كل المصانع بدول العالم المتقدمة بدءا من التليفونات المحمولة والتلفزيونات والساعات
الدقيقة حتى صناعة السيارات والطائرات والشاحنات وآلات المزارعة الضخمة التى تجمع المحصول وتصنفه
حسب النوعية والحجم
الخ . وبين هذا وذلك توجد مصانع الحلويات والمعجنات والشيكولاته وسكاكر الأطفال . وقد شاهدت فى التلفزيون مصنعاً يتم فيه عمل
الكرواسون من
الألف إلى المياء ! دون أن تتدخل فيه يد بشرية واحدة .

ما أهمية هذه الأوتوماتية ؟ أولا أنها تستبعد العامل البشرى الذى يترتب عليه غالباً المخطأ والنسيان ويتعلل دائماً بمختلف الأعذار عند الغياب . ثانياً أنها تضمن إخراج منتج جيد بمواصفات عالية الجودة حتى أنه يسبب ألياً أى خطأ أو حالة تشوه فى المنتجات . ثالثاً أنه يقدم إنتاجاً وظيفياً فى مدة قصيرة

، بحيث يضمن للشركات المصنعة المقدرة على المنافسة الواسعة الأنتشار ليس فقط فى السوق المحلى ، وإنما أيضاً فى الأسواق العالمية .

ماذا تفعل الدول النامية أمام هذا التحدى ؟ — أمور كثيرة قد تكون صعبة ، لكنها ليست مستحيلة . منها ضرورة محو الأمية ، وضرورة إجادة اللغة الإنجليزية لأن معظم دول العالم تتحدث بها ، ومنها الالتحاق بمراكز تدريب وتأهيل لا بد أن تنشأ وتنتشر فى كل ربوع البلاد وكذلك ضرورة معرفة استخدام الكمبيوتر ، الذى أصبح مرجعاً معرفياً لا غنى عنه . وبهذا الشكل يمكن تكوين قاعدة عمالية جيدة التدريب تستطيع استقبال والتعامل مع الأجهزة والآلات الحديثة

لقد بدأ يختفى من مجال العمل : الجهد العضلى للإنسان كما اختفى تشغيل الحيوانات فى الحقول ونقل الأمتعة الثقيلة . وهاتان الظاهرتان ما تزالان منتشرتين فى الدول النامية التى تفتقر إلى الآلات التى تقوم بذلك . ولما شك أن وجودهما هو الذى يضعف إنتاج هذه الدول ويحول دون دخولها مجال المنافسة العالمية .
